- خلاصة دروس علوم القرآن للشيخ د. عبدالرحمن بن معاضة الشهري

*التعريف:

العلم:هو المسائل التي تجمعها جهة واحدة، والقرآن :هو كلام الله المنزل على رسوله عليه الصلاة والسلام المتعبد بتلاوته.

وعلوم القرآن :العلم الذي يبحث في نزول القرآن وقراءاته وتدوينه وتفسيره وتتمات لذلك.

*النشأة:بدأت نشأة علوم القرآن من عهد النبي صلى الله عليه وسلم مذ نزل الوحي.

*محاور العلم:علوم القرآن تبحث في أربعة محاور :

١-نزول القرآن

٢-قراءة القرآن

٣-تدوين القرآن

٤-فهم القرآن (تفسيره).

٥-مباحث متممة لذلك كالإعجاز والبلاغة القرآنية ونحوها.

*مقدمة في التدوين:

أول من دون في علوم القرآن كعلم مستقل الحارث المحاسبي ٢٤٣ في كتابه فهم القرآن ومعانيه، ثم دون ابن الجوزي ٥٩٧هـ كتابه أفانين الأفنان في علوم القرآن، ثم دون الزركشي كتابه البرهان في علوم القرآن فكان علامة فارقة، ثم دون السيوطي كتابه العظيم الإتقان في علوم القرآن، والكتب كثيرة في علوم القرآن سيما كتب المعاصرين فدون فيه مناع القطان مباحث في علوم القرآن، ودون مساعد الطيار المحرر في علوم القرآن، ودون عبد الرحمن بن معاضة الميسر في علوم القرآن وغيرهم كثير.

نزول القرآن :

طريقة النزول:بطريق الوحي.

وقد ذكر فيه أنواعه (أي:الوحي) وأدلة عقلانيته وكيفية إيحاء الله لملائكته وتعريفه وهو يطلق على: الإعلام على وجه الخفاء والسرعة. وعلى الإلهام.

بعض أنواعه:١-كلام الله النبي من وراء حجاب. ٢-الإيحاء عن طريق إرسال رسول. ٣-الرؤيا الصادقة في المنام.

معنى النزول في اللغة :الانتقال من أعلى لأسفل.

كيفية النزول:نزل جملة واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا في ليلة القدر، ونزل مفرقا بحسب الوقائع والأحداث ، ولكل حكمة.

واسطة النزول :جبريل عليه السلام.

مدة النزول:٢٣سنة على الراجح وقيل ٢٠ وقيل ٢٥.

مقدار ما ينزل:قد تنزل كلمة وقد تنزل آيات وقد تنزل سورة بكاملها.

أول ما نزل وآخر ما نزل:أول ما نزل صدر اقرأ وبعد فتور الوحي المدثر، وآخر ما نزل كسورة سورة الفتح، وكآية (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون). وهناك أوليات مخصوصة كأول مانزل في الخمر، وفي الحج، وفي الصلاة. ونحو ذلك.

*أسباب النزول: القرآن إما أن ينزل ابتداء وإما بسبب خاص وهو:مانزل القرآن بشأنه وقت نزوله لواقعة أو سؤال.

طرق معرفته:١-الرواية٢-السماع، ويختص برواية الصحابي أو السماع منه.

فوائد معرفته:١-معرفة حكمة التشريع، ٢-معرفة فيمن نزلت الآيات، ٣-الإعانة على فهم الآيات.

صور عناية العلماء به:١-إفراده في باب من أبواب علوم القرآن. ٢-إفراده بالتصنيف وممن صنف فيه الواحدي (أسباب النزول) والسيوطي (لباب النقول في أسباب النزول) وأهم ماصنفه معاصرٌ فيه (المحرر في أسباب النزول من الكتب التسعة) خالد المزيني. ٣-العناية بذكره في كتب التفاسير.

صيغ النزول :١-صيغ صريحة في الدلالة على السببية، ٢-صيغ غير صريحة في الدلالة على السببية، وهذه يدخل فيها الاجتهاد في التفسير

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

طرق الاستفادة منه في التعلم:١-الربط بين المعلومات، ٢-إثارة انتباه الطلاب.

المكي والمدني

التعريف:المكي: مانزل قبل الهجرة، والمدني:مانزل بعد الهجرة.

صور عناية العلماء به:١-العناية بذكره في التفاسير، ٢-إفراده بباب في كتب علوم القرآن، ٣-إفراده بالتصنيف.

الأنواع:يندرج تحتها صور عدة كما نزل في مكة قبل الهجرة،

وما نزل في المدينة وهو مكي، وما نزل خارج مكة والمدينة كعرفات والطائف وتبوك، وما حمل من مكة إلى المدينة والعكس، وما نزل في السفر وما نزل بالحضر، وما نزل بالليل وما نزل بالنهار، ونحو ذلك، ومثال ذلك سورة الفتح =مدنية نزلت في السفر(في الحديبية) بالليل.

طرق معرفة المكي والمدني:١-الرواية، ٢-القياس على ما علمناه مكيا أو مدنيا.

الفوائد :١-معرفة الناسخ والمنسوخ، ٢-الإعانة على فهم الآيات, ٣-معرفة تاريخ التشريع وتدرجه،٤-الاستفادة من أسلوب القرآن في الدعوة، ٥-بيان عناية المسلمين بالقرآن الكريم.

المميزات والضوابط:تتميز السور المكية بتأسيس العقيدة وأصول الدين، وقوة الألفاظ، وقصر الآيات، ولها ضوابط منها :١-المكي ما بدئ بالحروف المقطعة باستثناء البقرة وآل عمران، ٢-ما بدئ بقسم، ٣-كل ما فيه كلمة(كلا) باستثناء التكاثر، ٤-كل سورة بدئت بالحمد وهن خمس سور، ٥-ما فيه تفصيل قصص الأنبياء باستثناء البقرة.

وللمدني ميزات منها:الاطناب في الآيات، تشريع الأحكام الفرعية، مجادلة أهل الكتاب وله ضوابط منها :١-ما فيه (يا أيها الذين آمنوا) وليس فيه(يا أيه الناس)، ٢-ما فيه ذكر المنافقين، ٣-ما فيه ذكر الحدود.

*من السور ما هو مجمع على مكيته أو مدنيته ومنها ما هو مختلف فيه.

جمع القرآن:

دليله:تكفل الله بحفظ القرآن، قال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)، وأوكل حفظ التوراة والإنجيل إلى البشر، (بما استُحفظوا من كتاب الله).

فضله:يدل لفضله الفضل العام للقرآن، والفضل الخاص بالجمع، قال عليه الصلاة والسلام ☹خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

حكمه:فرض كفاية.

َمراتبه:١-الجمع في الصدور، ٢-الجمع في السطور، ٣-الجمع الصوتي.

المرتبة الأولى :الجمع في الصدور :

خصائصه:تلقي القرآن بالحفظ ثم كتب، فكانت ثقافة الحفظ هي الشائعة عند العرب، ولم يكونوا يقرأون ويكتبون. قال ابن مسعود رضي الله عنه ☹أخذت من في رسول الله سبعين سورة).

تاريخه:بدأ منذ نزول الوحي، فكان أول من جمع القرآن جبريل ثم نبينا عليه الصلاة والسلام، ثم حرص الصحابة فمن بعدهم إلى يومنا هذا على جمعه وحفظه.

المرتبة الثانية :الجمع في السطور:

مراحله :١-الكتابة في عهد النبي عليه الصلاة والسلام :

بدأ الجمع في السطور من عهد النبي عليه الصلاة والسلام بأمره للصحابة بكتابة القرآن، فكانوا يكتبون لأنفسهم بما يتيسر على الجلود والرقاع والعظم، وكان ربما نهى عن كتابة غيره، فكتب القرآن كله بشكل متفرق دون جمعه في مصحف واحد، ومن كتاب الوحي :عبد الله بن مسعود، وعثمان، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم. وقد أوصل بعض العلماء عدد كتاب الوحي إلى ٤٠ كاتبا.

٢-الكتابة في عهد أبي بكر رضي الله عنه :

سببها:موت كثير من القراء في وقعة اليمامة فاقترح عمر على أبي بكر أن يجمع القرآن كله خوفا من ضياعه.

كيفيتها وأدواتها:الكتابة على اللخاف والرقاع والجلود والعظام.

القائم بها:زيد بن ثابت رضي الله عنه.

مميزاتها:التحري في التوثيق والإتقان فلا يكتب إلا بعد التأكد من كتابته بين يدي رسول الله بشهادة اثنين، ترتيب الآيات والسور، كتابة نسخة واحدة فقط جعلت في بيت أبي بكر ثم عمر ثم عند حفصة، كونه على العرضة الأخيرة التي شهدها زيد فلم ينسخ بعدها شيء.

٣-الكتابة في عهد عثمان رضي الله عنه :

سببه اختلاف الناس في أذربيجان،وتقاتلهم على اختلاف القراءة، فاقترح حذيفة بن اليمان على عثمان أن يعممَ مصحفا واحدا تكون عليه القراءة لقطع الخلاف فنُسخ مصحف أبي بكر عدة نسخ أرسلت للأمصار، وأمر عثمان بحرق ما سواه.

كيفيتها وأدواتها:الكتابة على اللخاف والرقاع والجلود والعظام.

القائم بها:لجنة يرأسها زيد بن ثابت مكونة منه ومن عبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن الحارث بن هشام.

مميزاتها:زيادة التوثق والإتقان، كانت إعادة نسخ لمصحف أبي بكر.

ترتيب الآيات والسور في جمع السطور:ترتيب الآيات والسور توقيفي وقيل بالاجتهاد من الصحابة في ترتيب السور، وقيل أنه توقيفي وحصل اجتهاد في الأنفال والتوبة.

المرتبة الثالثة :الجمع الصوتي:

ويقصد به:تسجيل القرآن الكريم كاملا في الوسائط الصوتية من القراء المتقنين.

دوافعه وأهدافه:١-تصحيح التلاوة ووقاية القرآن من اللحن والخطأ، ٢-معاضدة المصحف المكتوب، ٣-تيسير تعليم القرآن وتعلمه، ٤-نشر لغة القرآن وتوطيد الوحدة بين المسلمين كون الجمع الصوتي أدى إلى تقليل الخلاف في القراءة بين المسلمين لانتشار رواية حفص، ولعل هذي الأخيرة ثمرة لا هدف.

تاريخه:نشأت فكرة الجمع الصوتي عام ١٣٧٩هـ عندما اقترح الدكتور لبيب السعيد على جمعية القرآن المصرية ذلك، فتعاونت الجمعية مع الأزهر في تسجيل أول مصحف صوتي وكان برواية حفص عن عاصم للشيخ:محمود خليل الحصري رحمهم الله، وسُجل عام ١٣٨٢ لنفس الشيخ برواية الدوري عن أبي عمرو لقراءة أهل السودان وما جاورها بها.

جهات اهتمت بالجمع الصوتي : من الجهات التي اهتمت به ١-جمعية القرآن المصرية والجامع الأزهر وقد سجلا لكثير من القراء كالحصري وعبدالباسط والمنشاوي ونعينع، ٢-مجمع الملك فهد المُنشأ ١٤٠٥هـ فقد أنشأ استوديوَ خاصا لتسجيل القرآن صوتيا للقراء مع تحري الدقة والتوثيق في أحكام القراءة وتقنيات التسجيل الحديثة، وقد سجل لجماعة من القراء كالحذيفي والسديس والشريم وغيرهم.

أفكار جديدة للجمع :١-جمع القرآن على كتابة المكفوفين(برايل) وهو مجموع الآن،٢-الجمع الصوتي المرئي وفائدته مشاهدة طريقة النطق، ٣-جمع القرآن على لغة الإشارة.

من جيد التصانيف في موضوع جمع القرآن الكريم؛ كتاب جمع القرآن الكريم في عهد النبي عليه الصلاة والسلام وفي عهد الخلفاء الراشدين ؛ لمحمد أبو زيد.

باب جمع القرآن من الأبواب التي يكثر الطعن في القرآن من جهتها، كطعونات المستشرقين بأن الجمع سقطت منه آيات لم ينتبه لها الصحابة، وأن فيه أخطاء نحوية ولغوية لم ينتبه لها، وأن الكتابة العربية كانت ضعيفة في ذلك العهد، واختلاف طرق الكتابة والنقط بين المشرق والمغرب، ويُرد عليهم إجمالا بأن القرآن الكريم توفر له من وسائل الحفظ والتوثيق ما لم يتوفر لكتاب على وجه الأرض كلها.

تفسير القرآن :

معناه:لغة:تفعيل من الفَسر وهو الكشف والإبانة.

اصطلاحا:بيان معاني القرآن الكريم.

حكمه:فرض كفاية.

نشأته:نشأ من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وامتاز تفسيره للقرآن بالتقعيد والتأصيل لبعض قواعد التفسير كتفسيره القرآن بالقرآن في غير ما موضع، وتفسيره عليه الصلاة والسلام على نوعين:١-عام، وهو سنته، ٢-خاص، بتفسيره آية بعينها. وهذا قليل لا يبلغ إلا نحو ٣١٠ أحاديث.

ثم استمر الصحابة بعده في التفسير وأبرزهم ابن عباس في مكة وابن مسعود وعائشة وأبي وعلي في المدينة وابن مسعود في الكوفة وأبو الدرداء في الشام، ولم يدون وقتها، وأخذ التابعون عنهم التفسير وقيل أن مجاهدا تلميذ ابن عباس كتب تفسيرا، ودون التفسير أولَ ما دون كباب في كتب الحديث ثم أفرد تدوينه استقلالا.

مناهج التفسير:للتفسير منهجان :١-التفسير بالمأثور، أي بما أثر عن النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة والتابعين، وفي هذا التقسيم خلل لأنه قد يكون التفسير من الصحابة والتابعين بالرأي. ومن مصادره تفسير ابن جرير، وابن كثير، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي وهو الأوسع من حيث الكثرة، وفي فتح الباري كثير من ذلك. ٢-التفسير بالرأي، أي بإعمال العقل ضمن أصول التفسير المعروفة وهذا المحمود، والمذموم خلاف ذلك، والأول جائز والثاني محرم، ومن مصادر هذا النوع تفسير ابن جرير وتفسير القرطبي وفي تفسير ابن كثير شيء من ذلك.

والتفسير بالمأثور أعظم قدرا من التفسير بالرأي لجلالة قدر مفسريه.

منهج تفسير القرآن :

أولا :البحث عن تفسير نبوي في الآية بالبحث عن تفسير خاص فإن لم نجد بحثنا في سنته على مايدل على معنى الآية،وهذا التفسير العام.

(فإذا وجد نص نبوي خاص في تفسير آية وثبتَ فلا يصار إلى غيره ولو فُسر بغيره من غيره) كتفسيره عليه الصلاة والسلام السبع المثاني بالفاتحة. ولينتبه أن التفسير الخاص قد يقصد به المثال لا الحصر كتفسيره عليه الصلاة والسلام القوة في (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) بالرمي، ففسر القوة بأبرز وجوهها ومعانيها، ولا يعني ذلك عدم إدخال المعاني والصور الأخرى المحتملة معنى الرمي، كالقوة بالضرب، وبالإعداد العلمي والاقتصادي ونحو ذلك.

ثانيا:إن لم نجد تفسيرا نبويا نظرنا في تفاسير الصحابة رضي الله عنهم، فإنهم أدرى بالوحي وملابسات نزوله، فإذا أجمعوا على تفسير وجب علينا الأخذ به، وأوجب بعض العلماء أيضا عدم الخروج في التفسير عن إجماع الصحابة المركب من خلاف، إن حُصر الخلاف في قولينِ..فثالث أُحدث غير زينِ.

الكلام عن بعض مصادر التفسير بالمأثور:

١-تفسير محمد بن جرير بن يزيد الطبري المتوفى ٣١٠، ألف تفسيره ٢٨٢ هـ، وامتاز بعدة مزايا منها:١-اطراد منهجه، ٢-استيعابه كثيرا من المأثور، ٣-تمكنه من علوم الآلة، ٤-تلقف العلماء له بالقبول، ٥-جمعه بين التفسير بالمأثور والاجتهاد بالرأي وتدليله وتعليمُه مآخذ استنباطه فهو معلم تفسير. حققه د. عبدالله التركي وآخرون بدار هجر.

٢-تفسير إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى ٧٧٤، وامتاز تفسيره باهتمامه بتفسير القرآن بالقرآن ثم تفسيره بالسنة فجود ذلك قدر الإمكان بالمأثور وإن لم يجد فبالرأي المحمود يحمل الآيات على آيات أخرى أو أحاديث، وهو أحسن تفسير في تفسير القرآن بالسنة، خصوصا العام منها، وقد جمع في تفسيره بين التفسير بالمأثور وبالرأي.

٣-الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي المتوفى ٩١١:وغلب عليه إيراد المأثور أي الروايات فقط دون الإجتهاد بالرأي المحمود.حققه د. عبدالله التركي وآخرون. وهو أوسع ما كتب في التفسير بالمأثور من حيث الرواية طبع في ١٩ مجلد.

وهناك كتاب لابن أبي حاتم في التفسير بالمأثور ولم يجتهد فيه واكتفى بالرواية.

الكلام عن بعض مصادر التفسير بالرأي المحمود والمذموم:

١-تفسير الكشاف لمحمود بن عمر الزمخشري المتوفى ٥٣٨، وهو أفضل التفاسير المبرزة بلاغة القرآن، وعابه اعتزاله ودعوته إلى بدعته، فجمع بين الرأي المحمود فهو عالم باللغة، والرأي المذموم ببدعته.

٢-أغلب تفاسير الشيعة والخوارج والإسماعيلية والقاديانية من جنس التفسير بالرأي المذموم المحرم المبنى على الجهل فليحذر منها.

لمحة عن تقسيمات علوم القرآن :

الفائدة من معرفة تقسيمات علوم القرآن تصور الأقسام الرئيسية في العلم وتسهيل دراسته وحفظه،اتبع العلماء في التصنيف في علوم القرآن طريقتين في التنظيم :

أ-العرض والتقسيم السردي:قسم الزركشي ٧٩٥هـ في(البرهان) علوم القرآن إلى ٤٧ نوعا، وقسمها السيوطي ٩١١هـ في(الإتقان) إلى ٨٠ نوعا، وقسمها ابن عقيلة المكي في (الزيادة والإحسان في علوم القرآن) الذي جمع فيه بين الكتابين وزاد عليهما إلى ١٥٤ نوعا، وتقسيم الثلاثة عشوائي لا ينضبط تحت محاور رئيسية ترد كل نوع إلى أصل.

ب-العرض والتقسيم المنظم:قسم العقيلي كتابه(مواقع العلوم من مواقع النجوم) إلى ٦ محاور جعل تحت كل محور ما يرجع إليه من مباحث علوم القرآن وهي:١-أسباب النزول وأوقاته ووقائعه، ٢-السند،٣-الأداء،٤-الألفاظ، ٥-المعاني المتعلقة بالأحكام، ٦-المعاني المتعلقة بالألفاظ.

وقسم الدكتور مساعد الطيار في المحرر كتابه إلى ثلاثة محاور :١-العلوم الناشئة من القرآن، ٢-العلوم المشتركة مع غيره، ٣-العلوم المتعلقة بالقرآن كنص عربي.

واتبع طريقة التقسيم المنظم الدكتور عبدالرحمن الشهري في الميسر في علوم القرآن فقسم كتابه إلى ستة محاور :١-محور نزول القرآن، ٢-محور قراءة القرآن، ٣-محور أسماء القرآن وصفاته وحقوقه، ٤-محور جمع القرآن ورسمه، ٥-محور فهم القرآن، ٦-محور لغة القرآن وأسلوبه.

النسخ في القرآن الكريم :

تعريفه لغة: يأتي بمعنى الرفع والإزالة، ويأتي بمعنى النقل.

تعريفه شرعا: رفع الحكم المتقدم بحكم متأخر.

أمثلة له: عدة المطلقة، وآيات تحريم الخمر، ونسخ القبلة.

ثبوته: ثابت بدليل قوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) وقوله تعالى (وإذا بدلنا آية مكان آية)

أقسامه :١-نسخ الحكم والتلاوة، وهذا نادر لم يقع تقريبا إلا في آية(لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم). ٢-نسخ التلاوة دون الحكم، كنسخ آية الرجم وبقاء حكمها، (والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة). ٣-نسخ الحكم وبقاء التلاوة، كآية عدة المطلقة حولا، وآية تحريم قربان الصلاة حال السكر.

الحكمة منه :١-رفع الحرج، ٢-التدرج في التشريع، ٣-بيان نعمة الله على الخلق، ٤-تطييب خاطر الرسول عليه الصلاة والسلام ومخالفة أهل الكتاب كما في نسخ القبلة.

التصانيف فيه: الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام٢٢٤هـ، نواسخ القرآن لابن الجوزي٥٩٧هـ.

عدد الآيات التي دخلها النسخ: أوصلها بعضهم إلى ٢٠٠ آية وهو ضعيف، وعدها عبدالله الشنقيطي في كتاب الآيات المنسوخة في القرآن ٩ آيات وهو الأقرب، وقيل ٦.

تنبيه: مصطلح النسخ عند السلف أعم منه عند الخلف فقد كان يشمل الخاص والمقيد ونحو ذلك.

الشروط المنبغي توفرها في المفسر:

١ – سلامة المعتقد

٢-التجرد من الهوى

٣-العلم بأصول التفسير، ومنها :

١-التفسير بالقرآن ثم بالسنة ثم بقول الصحابي والعناية بتفسير السلف وعدم الخروج بما يبطل أقوالهم.

٢-إتقان علوم الآلة اللازمة كاللغة وأصول الفقه وغيرها.

٣-العلم بالقراءات.

٤-العلم بالفقه.

٥-العلم بالتاريخ والقصص.

٦-الملكة.

آداب المفسر:

١ -العمل بالعلم

٢-تحري الإخلاص

٣-حسن الخلق

٤-سلامة القلب من الشهوات والشبهات.

الإعجاز القرآني:

لفظ المعجزة لفظ متأخر عن الوحي ظهر في القرن الثاني الهجري فاستخدمه العلماء للذب عن القرآن ببيان وجوه صدقه وإعجازه.

والمعجزة:الأمر الخارق للعادة، السالم من المعارضة، الذي يجريه الله على نبي من انبيائه.

وهي نوعان:حسية وعقلية، وتوفر النوعان في معجزات النبي عليه الصلاة والسلام،وأوصل بعضهم معجزاته الحسية إلى نحو ألف معجزة، ومعجزته العقلية(القرآن)، وامتازت بخلودها وديمومة حجيتها، وأنها ذاتها الشريعة بخلاف معجزات الأنبياء السابقة.

وجوه الإعجاز القرآني:١-الإعجاز البلاغي البياني، ٢-الإعجاز الغيبي، ٣-الإعجاز التشريعي، ٤-الإعجاز العلمي.

والصحيح أن لا تطلق لفظة الإعجاز إلا على الإعجاز البلاغي فالإعجاز يتضمن معنى التحدي والإعجاز البلاغي هو المتحدى به، ويقال للوجوه الباقية دلائل صدق القرآن ونحو ذلك.

تنبيه:الإعجاز العلمي اليوم المبني على اكتشافات العلم التجريبي لا ينبغي تفسير القرآن به إذا كان مبنيا على مجرد النظريات، لأن النظرية قد يتبين لمنظريها فيما بعد خطأها.

المصنفات :صنف في الإعجاز الجاحظ ٢٣٨هـ(نظم القرآن الكريم) وهو مفقود، وصنف الخطابي في الإعجاز، ومن أهم من صنف فيه عبدالقاهر الجرجاني بتصنيفه(الشافية في إعجاز القرآن) ودلائل الإعجاز، واعتنى به الزمخشري في تفسيره الكشاف.

.

- تم بحمدالله بإعداد أخيكم :مجاهد النمري